

حرفة الفخار كواحدة ضمن الصناعات الثقافية والإبداعية (قرية النزلة نموذجاً) Pottery craft as one of the cultural and creative industries Sample "Al-Nazla"

أ.د/ زينب محمد سالم

أستاذ متفرغ بقسم الخزف- وكيل الكلية لشئون الدراسات العليا الأسبق

Prof. Zeinab Mohamed Salem

Professor at the Department of Ceramics - Former Vice Dean for Post Graduate
research and studies

Zeinabsalem117@gmail.com

أ.م. د/ ضياء الدين عبد الدايم داود

أستاذ مساعد دكتور بقسم الخزف - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

Assist.Prof.Dr. Diaa Eldin Daoud

diadaoud@yahoo.com

الباحث/ محمد جمال عبد المنعم خطابي عبد الدايم

مصمم حر

Researcher. Mohamed Gamal Abdel Monem Khatabi Abdel Dayem

Freelance Designer

Mohammed1gemy@gmail.com

الملخص

تُعد الصناعات الثقافية والإبداعية أسرع قطاعات الاقتصاد نمواً في العالم فهي تشتمل على العديد من المجالات وترتبط بشتى الصناعات الخفيفة والثقيلة وتعتمد على المعرفة والإبداع والابتكار المستمدة من ثقافات الشعوب وحضارتهم، فتسعى الدول للاهتمام بتراتها بما يحقق نمواً في الدخل القومي. ويُعتبر التراث الثقافي بكل متغيراته وثوابته وفلسفته أحد عناصر هوية الشعوب وإبداعاته عبر العصور

فتمتلك مصر العديد من المقومات التراثية التي منها بصفة خاصة حرفة الفخار والتي تعد واحدة من أهم الحرف اليدوية وأحد مقومات الصناعات الثقافية. ومن الشواهد على حضارتها العريقة بما تثبته البعثات الأثرية كل يوم فتمثل التاريخ الحي للشعوب النابعة عن ارتباطنا بالعادات والتقاليد وأساليب معيشتنا التي تعكس الجانب الثقافي لمكونات الحضارة يهدف البحث إلى دراسة الفخار كأحد الصناعات الثقافية والإبداعية في مصر علاوة على ذلك فإنه يوضح أهمية الصناعات الثقافية والإبداعية للدخل القومي في مصر. حيث حققت نسبة في إجمالي التجارة في العالم نحو ٢٢٥٠ مليار دولار أي بما يعادل نحو ٧% من الناتج العالمي وتوفير نحو ٣٠ مليون وظيفة في عام ٢٠١٣م، وتدرجها الدول ضمن خططها الاستراتيجية للنهوض باقتصادها واعتبارها قوة ناعمة ودراسة حرفة الفخار من منظور الحرفة المشاركة في التراث المصري بمراحل العمل بها وأساليب إنتاجها وما تقوم به من أدوار مختلفة في الجوانب المختلفة للمجتمع سواء أكانت اقتصادية وثقافية واجتماعية إلى غير ذلك

ويأخذ البحث قرية النزلة بالفيوم- مصر كدراسة حالة لمناقشة مشكلة البحث بعمق كواحدة من أهم المناطق التي تشتهر بهذه الحرفة وتميزها بمنتجاتها الفريدة، إضافة إلى تميز هذه المنطقة بطريقة تشكيلها الفريدة لبعض الأواني الفخارية وأساليب الحريق. والسعي لمحاولة توثيق مراحل العمل بحرفة الفخار التي تكاد تندثر بهذه المنطقة وأن يكون مرجعياً ثقافياً.

الكلمات المفتاحية:

الصناعات الثقافية والإبداعية- الحرف التراثية- الفخار

Abstract:

The cultural and creative industries are the fastest growing sectors of the global economy. They include many fields and they depend on knowledge, creativity and innovation derived from the cultures and civilizations of localities. Accordingly Countries pay attention to their heritage in order to achieve growth in national income. Egypt possesses vast array of cultural components that potentially could contribute to achieving growth in the national income. Pottery is one of, the most important handicrafts that form the structure of the cultural industries in Egypt. Among the evidence of its ancient civilization, as evidenced by archaeological missions every day, it represents the living history of peoples stemming from our association with customs, traditions and our ways of living that reflect the cultural aspect of the components of civilization

This research aims to study pottery as one of the cultural and creative crafts in Egypt. Moreover, it demonstrates the importance of cultural and creative industries to the national income in Egypt. Where it achieved a proportion of the total trade in the world about \$2250 billion, which is equivalent to about 7% of the global product and providing about 30 million jobs in 2013, and countries include it within their strategic plans to advance their economy and consider it a soft power The research uses case study to deeply approach the research problem. Al Nazla in Fayoum, Egypt; is studied as one of the most important regions that are famous for this craft, and stands as one of the richest pottery centers for its unique pottery, as well as production and firing methods

Keywords:

Cultural and creative industries- heritage crafts- pottery

تمهيد:

تعد الصناعات الثقافية والإبداعية أحد محركات الاقتصاد الكبرى. فالثقافة في الوقت الراهن هي قوة وسلطة، والتراث الثقافي بكل متغيراته وثوابته أحد عناصر الهوية عبر العصور، والمخزون الذي يمثل مركز خصوصيتها الروحية والسمة الحضارية والمكون الثقافي الذي تعتمد عليه تلك الصناعات من خلال المحافظة عليه إضافة إلى تحقيق ثروة وتنمية كبرى مستدامة في مجال الاقتصاد والدخل القومي للبلاد والأفراد ونشر ثقافتها وحضارتها. فهو لا يشكل مخزوناً ثقافياً نرجع إليه حسب الحاجة، بل هو صناعة متجددة مرتبطة بالتحول المستمر الذي تعرفه البشر والذي يمكن اعتباره بأنه القاعدة التي من خلالها يجعل المستقبل به وضوح وقوة وأوسع أفقا.

حيث قدم المؤتمر العالمي المنوط بالسياسات الثقافية تعريفا للتراث الثقافي بأنه يتضمن الأعمال بشقيها المادي وغير المادي التي تعرب عن إبداعات البشرية كاللغات والمعتقدات والطقوس والأماكن والآداب والآثار التاريخية والمكتسبات والمحفوظات والأعمال الفنية.

(أحمد سعيد عزت- الحماية القانونية للتراث الثقافي غير المادي- ٢٠١٩- ص ٧١)

المؤتمر الدولي الحادى عشر - التحديات الحضارية في ظل الألفية الثالثة (تراث - تكنولوجيا - تصميم)

تمتلك مصر مقومات تراثية تسهم في تحقيق نمواً في الدخل القومي التي منها بصفة خاصة حرفة الفخار والتي تعد واحدة من أهم الحرف اليدوية، حيث تُشكل مادة خام شديدة الثراء للإنتاج الثقافي والإبداعي. والتي كانت ولا زالت تعبر عن التراث الحضاري لهويتنا.

فحرفة الفخار بقريه النزلة تراثية تعتمد على الطرق البدائية التي كان يستخدمها المصري القديم منذ بداية معرفته بتشكيل الفخار واستخدام الموارد الطبيعية البيئية، إضافة إلى ذلك تنوع المنتج التقليدي المتوارث عن الأجداد.

مشكلة البحث

تمتلك مصر مقومات الصناعات الثقافية متمثلة في حرفة الفخار منذ آلاف السنين تقنياً وحضارياً.

فتكمن مشكلة البحث من خلال هذا التساؤل:

- هل توثيق حرفة الفخار اليدوية يؤدي إلى حماية التراث من الاندثار والمحافظة عليه؟

- هل استمرارية ممارسة الحرفة يؤدي إلى حمايتها من الاندثار؟

أهمية البحث:

- يساهم البحث في وضع تصور لحرفة الفخار بالنزلة والتركيز علي أساليبها التراثية وإعادة إحياءها والاستفادة منها في تحقيق دخل للأفراد.

أهداف البحث

- الهدف الأساسي من البحث هو التعرف على الصناعات الثقافية وخاصة مجال الحرف اليدوية.

- إلقاء الضوء على حرفة الفخار بالنزلة التي تكاد تندثر.

- توثيق حرفة الفخار بالنزلة والبحث عن مفرداتها وكيفية الاستفادة منها.

فروض البحث

يقترض البحث:

- أن توثيق التراث يساهم في الحفاظ على الحرفة من الاندثار بما يحقق رفع في مستوي المعيشة.

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي حيث يتم جمع المعلومات عن فخار قرية النزلة من خلال الدراسة الميدانية ويمكن بالدراسة والتحليل الحصول على نتائج تفيد في الحفاظ على الإرث.

حدود البحث:

يرتبط البحث بمنطقة النزلة بالفيوم ودراسة حرفة الفخار بها خلال الوقت الحالي

مصطلحات البحث:

الصناعات الثقافية والإبداعية: عبارة عن خدمات وأعمال إبداعية متطورة تنتج من عمليات النشاط الفكري والفني والإبداعي القائم على المعرفة والثقافة من خلال الموروث الثقافي الممتد لعدة قرون تساعد في خلق وظائف وتحد من انتشار البطالة والفقر إضافة إلى تحقيق تقدم اقتصادي على المستوي الفردي والمجتمعي وتحقيق التنمية المستدامة.

مصطلح الصناعات الثقافية والإبداعية ناتج عن شقين للمصطلح الصناعات الثقافية والصناعات الإبداعية

المؤتمر الدولي الحادى عشر - التحديات الحضارية في ظل الألفية الثالثة (تراث - تكنولوجيا - تصميم)

الصناعات الثقافية ترجع بدايات هذا المصطلح بظهوره بالصيغة المفردة (صناعة الثقافة) علي يد النقاد الألمان (ماكس هوركهايمر Max Horkheimer & تيودور أودرنو Theodor Adorno) بمدرسة فرانكفورت بألمانيا في عام ١٩٤٧ م في كتابهما (جدل التنوير Dialectique De La Raison)

وكما تعرفها اليونسكو بأنها أنشطة قائمة على المعرفة التي تستهدف الفنون وتوفر عائدات تجارية وحقوق الملكية الفكرية عند استثمارها وتتكون من سلع رأس مالها الإبداع الثقافي وتشمل منتجات لها أصول مادية وخدمات غير مادية لها أصول فنية وثقافية ذات مضمون إبداعي ذات قيمة اقتصادية يتم استثمارها في الأسواق سواء الداخلية والخارجية. (عبير محمد عباس، الصناعات الثقافية والاقتصاد الإبداعي، ٢٠١٨، ص ٢٤١)

الصناعات الإبداعية: يرجع هذا المصطلح إلى حكومة توني بلير Tony Blair ببريطانيا في أواخر التسعينات من القرن العشرين. فهي صناعات لها ارتباط بالإبداع الفردي والمواهب والمهارات والتي من خلالها يتحقق خلق فرص عمل من خلال استغلال واستخدام الملكية الفكرية.

(Richard, Tony - Chinese creative industries - 2015 - p27)

وكما تشير إليه وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة المتحدة في الوثيقة التي أصدرتها عام ١٩٩٨م بأنها قطاعات تعتمد على المهارة والإبداع الفردي والتي من خلالها يمكن خلق الكثير من الوظائف معتمدة على استغلال وتطوير الملكية الفكرية، والتي تشمل على الإعلان، والتصميم، والحرف، والفيديو، والسينما، والتصوير الفوتوغرافي، والموسيقي، وفنون الأداء، والبرمجيات، والقطاعات المرتبطة بالتراث.

(همت محمد يوسف - الصناعات الإبداعية وعائداتها الاقتصادية- ٢٠١٧- ص ٢٠)

فهي تهدف لإنتاج منتجات قابلة لتواجدها في الأسواق إضافة إلى نشرها في الأسواق العالمية مما يسهم في نشر ثقافة البلدان والحياة الاجتماعية والتقاليد والعادات والتي تكون ناتجة عن التحولات الفكرية الثقافية وكذلك الإبداعية مرتبطة بقيمتها الثقافية والتراثية لا تتفصل عنها. كما أنها تساهم في عملية البناء والتنمية الثقافية للمجتمع وكذلك التنمية المستدامة من خلال خلق فرص عمل وتحقيق فوائد ومكاسب على كافة الجوانب والتي تعمل علي زيادة التنافس بين المدن في التوصل لحلول مبدعة للمشكلات التي تحدث في المجتمعات وتعمل علي تحويل المجتمع لنظام اقتصاد ابتكاري إبداعي بالإضافة إلي زيادة الانسجام بين طوائف المجتمع المختلفة مما يعمل علي زيادة قدرتهم إلى التطلع للمستقبل من خلال توليد طاقة إبداعية حيوية مرتبطة بمشاركاتهم.

حيث حققت الصناعات الثقافية والإبداعية نحو ٢,٢٥٠ مليار دولار أي بما يعادل نحو ٧% من الناتج العالمي وتوفير نحو ٣٠ مليون وظيفة في عام ٢٠١٣م وحوالي ٦٢٤ مليار دولار بحلول عام ٢٠١١، وفي عام ٢٠٠٥ بلغت نسبته حوالي ٣,٤% من التجارة العالمية بما يعادل ٤٢٤ مليار دولار بمعدل نمو سنوي يبلغ ٨,٧% منذ عام ٢٠٠٢. فالصناعات الإبداعية والثقافية تشمل على العديد من أشكال التعبير المختلفة المرتبطة بالإنتاج، "ليست فقط المرتبطة بالتكنولوجيا ولكنها أيضا تشمل على الأساليب المرتبطة بالمهارات اليدوية التي ترتبط بالمجالات الحرفية التقليدية والتي تعتمد بالأساس على مهارة وإبداع العاملين اليدوية والتي ينتج عنها منتجات ذات كفاءة عالية وتسد حاجات الإنسان".

الاقتصاد الإبداعي، خارطة الصناعات الإبداعية- ٢٠١٣- ص ٢٢

الحرف التراثية (Heritage Crafts):

هي أحد قطاعات الصناعات الثقافية والإبداعية والتي من خلالها تسعى الدول لتحقيق عائد مادي يسهم في رفع مستوى المعيشة كما يساهم في الحفاظ على إرثهم الحضاري الثقافي. فهي جزء من مكونات الهوية الحضارية في جانبها الثقافي والتي أصبحت مهددة بالانقراض، وهي تستخدم المهارة اليدوية في إنتاج سلع ذات جودة عالية. فهي نظام يتسم بتوظيف المهارات البشرية المتاحة في نمط إبداعي يشكل تصورا معبرا عن الفرد ومتطلباته وتعكس خصائص المكان، والتي تتميز باعتمادها على المهارة اليدوية وتوارثها عبر الأجيال فيما يعرف بالموروث الثقافي وتميزها بسهولة انتشارها واستخدامها للخامات والموارد الطبيعية وتكلفتها المنخفضة واعتبارها أرضا خصبة للإبداع والابتكار. (أماني شاكر - الاستفادة من الأساليب الفنية الحديثة في تصميم النسيج المرسم وتنمية الصناعات الحرفية النسيجية في مصر- ص١٤٣،١٤٢)

الفخار: صناعة الأواني المفرغة من الطين الذي نحصل عليه من طمي الأنهار أو من الطفلة بعد خلطها بالمياه وعجنها وتشكيلها وحرقتها للمرة الأولى، فالفخار في المعجم الوجيز يعرف بأنه أواني يتم تشكيلها من الطين مع بعض الإضافات في بعض الأوقات وحرقتها.

(نهى نبيل فهمي- دراسة الفخار في منطقة مصر القديمة- الحرف التقليدية بين الصناعة والفن- ٢٠١٣- ص٣٥٨)
عرف الفخار مع بداية الخليقة البشرية على وجه الكون يقول الله عز وجل في كتابه العزيز في الآية ١٤ من سورة الرحمن "خلق الإنسان من صلصال كالفخار"، فالفخار هو الطين الذي تم تسويته بالحريق. وقد جاء طرح منظمة اليونسكو لاتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي عام ٢٠٠٣ والتي دخلت حيز التنفيذ في عام ٢٠٠٦ تهدف إلى صون واحترام التراث اللامادي للجماعات والأفراد المعنيين بما يحقق استدامته من خلال تحديد هذا التراث والتوثيق وإجراء البحوث والحفاظ عليه، كما تهدف للتوعية بأهمية التراث على المستوى المحلي والدولي والتقدير المتبادل للتراث بالإضافة إلى المساعدة والتعاون الدولي. ومنه علينا دراسة التدابير اللازمة لحفظ التراث غير المادي والتي منها أن تلتزم كل دولة من الدول الأعضاء باليونسكو ومنها مصر باتخاذ ما يلزم نحو الحفاظ على تراثها الغير مادي وتحديد هذه العناصر وعمل قوائم بحصرها بمشاركة كل من المجتمعات المحلية والأفراد المعنيين (اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي الغير مادي- المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو الدورة ٣٢- باريس-١٧ أكتوبر ٢٠٠٣- ص٤)

لذلك جاء الاهتمام بهذا البحث حيث قامت الدراسة على قرية النزلة.

قرية النزلة

إحدى قري مركز يوسف الصديق التابع لمحافظة الفيوم، تقع في الشمال الغربي للفيوم وتبعد عنها بنحو ٣٠ كيلو متر، وتبعد عن القاهرة بنحو ١١٥ كم، تنخفض عن مستوى سطح الأرض لمحافظة الفيوم بنحو ٣٠ متر تقريبا، ويتم الوصول إليها عبر المنحدرات التي يكسوها الزرع والأعشاب لذا تسمى بالنزلة ويمر خلالها مجري مائي يقوم بنقل مياه صرف الأراضي الزراعية لبحيرة قارون منذ آلاف السنين. تشتهر القرية بمنتجاتها الفخارية المتميزة كالبوكلة والزير والمنقد وقدرة الفول، وتعتبر البوكلة أشهر منتجاتها التي تتميز بإنتاجها. كما أنه يطلق عليها أم القرى نظراً لأنها أقدم قري محافظة الفيوم وتعتمد على صناعة الفخار اليدوي ذي الأساليب التراثية التي تمتد لعصور ما قبل التاريخ.

المؤتمر الدولي الحادى عشر - التحديات الحضارية في ظل الألفية الثالثة (تراث - تكنولوجيا - تصميم)

كانت مقصداً للسينما المصرية منذ القدم منذ عام ١٩٥٩م حيث تم فيها تصوير أفلام دعاء الكروان والبوسطجي والأرض وكابتن جودة.

"وأصبح سكان المنطقة يتميزون بتراث ثقافي يندمج مع التراث الطبيعي ويعتبر حالة فريدة من نوعها تجتذب الفنانين والزوار من العديد من الجنسيات"

(CIAV NEWSLETTER (QUARTERLY PUBLICATION- Hamdy ELSetouhy- Volume 49- October 2021- p 40)

يتقن الحرفيون حرفة الفخار بالنزلة ويتوارثونها عن آباءهم وأجدادهم وأسلافهم القدامى امتداداً لعصور القدماء المصريين بنفس الأسلوب المتبع في التشكيل اليدوي التي لا يستخدمها غيرهم وهي (تشكيل الطينة داخل الحفرة) والتي تعد الطريقة البدائية في التشكيل وكذلك استخدام عجلة الخزاف بدائية الصنع، واستخدام الموارد الطبيعية البيئية، وتنوع المنتج التقليدي المتوارث عن الأجداد. فمن خلال الدراسة الميدانية للقريّة ومقابلة الحرفيين القائمين عليها يمكن توثيق المراحل المختلفة.

خطوات وأسلوب الإنتاج:**- الحصول على المواد الخام وتحضيرها:**

يتم الحصول على الخامات المستخدمة من الطبيعة والبيئة المحيطة ك:

1- الطمي ٢- قش القمح (التبن) ٣- رماد الفرن

التمي Alluvial :

عبارة عن رواسب طينية تتم إزالته بواسطة مياه الأمطار من مكانها الأصلي وتستقر عندما يكون النهر بطيء بدرجة كافية ويتم نقله من البحيرات والأنهار وفرزه وتنقيته حسب حجم الجسيمات وإزالة الشوائب، ويكون ذو لدونة جيدة، ولونه أغمق وأقل مقاومة للحرارة مقارنة بأنواع الطين الأخرى.

Frank and Janet hamer- the potter's dictionary- fifth edition- p 6)

فيتم الحصول على الطمي سواء من الوادي أو من ناحية بحيرة قارون، ويتم نقله بواسطة أشخاص إلى قرية النزلة، ويترك ليجف ويتم إزالة الشوائب الكبيرة التي تظهر في الطمي كالحصي والزررع حسني أحمد

التبن (قش القمح):

هو مخلفات محصول القمح بعد جفافه وطحنه (حيث يتم بعد حصاد المحصول من الأرض وتجهيزه على هيئة أكوام يتم طحنه من خلال ماكينة تفصل حبوب القمح عن القش المطحون ويكون الناتج عنه التبن)، يستخدم في صناعة الفخار وكذلك طوب البناء لأنه يساعد على تماسك المنتجات. ونظراً لطبيعة القرية الزراعية فإنه يسهل الحصول على التبن من خلال زراعة القمح.



التبن (قش القمح)

الطمي

رماد الفرن:

عبارة عن البقايا أو المخلفات الناتجة عن الحريق وينقسم إلى نوعين:

1- الرماد الناتج عن حريق الخشب المستخدم كوقود للفرن، يحتوي على ٩٠% من التندفات القلوية والباقي أكسيد السليكا والفسفور وهي مكونات أساسية للتزجيج وأكسيد الألومنيوم، فهو يعد مصدر رئيسي للصهر لذلك كان يتم استخدامه كثيراً في الخزف الحجري والبورسلين، وتوافره نظراً لاستخدامهم الخشب كوقود. كما أنه في بعض الأحيان يستخدم لإعطاء ألوان دقيقة للغاية ومعتمدة.

Frank and Janet hamer- the potter's dictionary- fifth edition- p 386

حيث يتم استخدام قطع الخشب الصغيرة الناتجة عن ورش النجارة ونشارة الخشب كوقود لإشعال النار في الفرن مما ينتج عنه بقايا بعد حرقه وإتمام عملية الحريق، ويتم تجميع الرماد وغربلته باستخدام المنخل لتنقيته من الشوائب ولأخذ الجزء الناعم منه.

بالإضافة إلى نوع آخر

2- الرماد المستخدم وهو الرماد الناتج عن تسوية الخبز، ويتم استخدام أقراص روث الحيوانات الجاف كوقود لإشعال النار في الأفران القديمة المنزلية وينتج عنها رماد يتم استخدامه في تحضير الطين، ويسهل الحصول عليه نظراً لطبيعة القرية الريفية والاعتماد على العادات والأساليب القديمة.

الرماد الناتج عن الحريق تركيبه الأساسي يحتوي على كربون وسليكا ويستخدم كجروج كما يساعد في تقليل درجة حرارة الحريق وزمن الحريق المستخدم، أما عن الرماد الناتج عن وقود حريق الخبز (روث الحيوانات) فيستخدم نظراً لاحتوائه على مواد عضوية تترك مع الكربون والسليكا تساعد على الاشتعال سريعاً وتقلل من زمن الحريق.

أما عن إضافة التبن فيستخدم كمادة داعمة للطين تسبب تماسك الطين أثناء التشكيل بحيث لا تقلل من قابليتها للتشكيل.

(حنان الطنطاوي- المركز القومي للبحوث)



رماد فرن الحريق

رماد فرن الخبز

المياه:

الوسيط الأساسي المستخدم في تحضير الطين وعجنه، ويتم الحصول عليه من خلال المجري المائي المار بالقرية وهو مجاور لأماكن التحضير والتشكيل التي تكون على جانبه.



وادي النزلة
(والقناة المائية المارة بالوادي)

<http://sawah.sa/wp-content/uploads/2018/11/Nazla2.jpg>

إعداد وتجهيز الطينة

تمر هذه المرحلة بعدة خطوات كما يلي:

- 1- يتم تجهيز حفرة كبيرة في الأرض وتسمى تلك الحفرة ب (البلة)
- 2- ثم يتم ملئ الحفرة بالمياه
- 3- ثم يتم وضع الطمي الجاف في الحفرة المملوءة بالمياه ويترك لمدة يوم (٢٤ ساعة) حتى تنتشر حبيبات الطمي بالمياه وتصبح لدنة وجاهزة للتشكيل، وتسمى هذه الخطوة بعملية التخمير.



تقليب الخليط وتركه للتخمير



إضافة الطمي

- 4- بعد إتمام عملية التخمير، يتم العامل باستخراج كمية الطين اللازمة للتشكيل خلال اليوم.
 - 5- يقوم العامل بعجنها جيداً يدوياً لضمان حدوث التجانس بين الحبيبات
 - 6- لا يتم استخدام الطين وحده في التشكيل بل يتم إضافة التبن أو الرماد طبقاً للكمية التي يتم تحضيرها وتبعاً لنوع المنتج.
- حيث:

- أ- يضاف التبن للطين في حالة تشكيل المنتجات التي تتم بطريقة الضغط في الحفرة كالبوكلة وقدره الفول حيث يضاف بكمية تبلغ حوالي ٣٠ كجم من التبن ل ١٠٠ كجم من الطين.
- ب- ويتم إضافة الرماد عند تشكيل المنتجات التي تتم بطريقة الدولاب (عجلة الخزاف البدائية) كالزير والبربخ والمنقد بنسبة ما يقارب حوالي ٥٠% من الرماد و ٥٠% من الطمي.

المؤتمر الدولي الحادى عشر - التحديات الحضارية في ظل الألفية الثالثة (تراث - تكنولوجيا - تصميم)

حيث أن نسبة الرماد قد تكون من رماد فرن الحريق فقط، أو تكون نسبة مجمعة من نوعي الرماد حيث تكون نسبة الرماد المضافة (٥٠%) تحتوي على رماد الحريق للفرن يبلغ نسبته حوالي ٧٠% من الرماد ورماد فرن الخبز يبلغ حوالي ٣٠% قننت هذه المواد وأضيفت بنسب متوارثة عن الأجداد بالإضافة إلى الخبرة المتوارثة والمكتسبة في تكوين الخلط المناسب للطين.

ويتم إضافتهم بواسطة الغربال حيث يتم وضع المادة (التبن- الرماد) في غربال يكون عبارة عن إطار خشبي دائري يبلغ ارتفاعه حوالي ١٠ سم وقطره حوالي ٣٠ سم ذات سلك مثقب بفتحات متوسطة ليست بالقرب من بعضها وليست بالبعيدة عن بعضها تسمح بغرلة المادة من الشوائب الموجودة فتبلغ عدد الفتحات في السنتمتر المربع حوالي ٤ فتحات ويبلغ قطر الفتحة حوالي ٤ مللي.

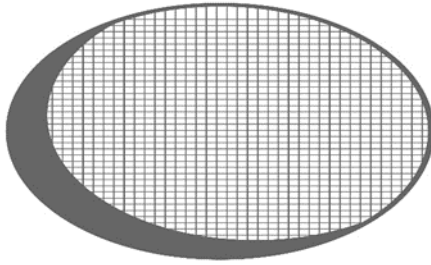
7- بعد إضافة المواد يتم عجنهم ودمجهم جيدا مع الطين مع مراعاة اللدونة اللازمة للتشكيل.



نخل كمية الرماد لإضافتها



إخراج الطين من الحفرة وخلطه باليد



رسم توضيحي للغربال



إضافة التبن للطيني وعجنه وتجهيزه للتشكيل

أساليب التشكيل اليدوي

من أهم ما يميز حرفة الفخار بالنزلة هي طريقة التشكيل البدائية التي عرفها المصري القديم مع بداية معرفته بالفخار. الطريقة البدائية التي توارثها أحفاد الفراعنة ولا زالت تستخدم حتى الآن هي طريقة التشكيل (الضغط في الحفرة)، يرجع تاريخ هذه الطريقة لعصور ما قبل الأسرات وتتوافق مع مقتنيات توضح أسلوب التشكيل البدائي في ورشة فخار مكتشفة حديثاً تعود للأسرة الرابعة ق.م.

فطبقاً لأحد البعثات الأثرية التي تنظمها وزارة الآثار والتي تعمل بمشروع تخفيض منسوب المياه الجوفية بمعبد كوم أمبو بأسوان تم اكتشاف ورشة فخار يعود تاريخها إلى عهد الأسرة الرابعة ٢١٦١٣ - ٢٤٩٤ ق.م عصر بناء الأهرامات ووجد فيها أقدم طريقة لتشكيل الفخار وهي طريقة التشكيل بالحفرة التي تعود إلى عهد ما قبل الأسرات والتي لم تعرف في أي مكان آخر، بالإضافة إلى وجود العجلة الحجرية البدائية لتشكيل الفخار التي يعود ظهورها في الأسرة الأولى وبدأت في الانتشار في أنحاء مصر الفرعونية بدخول عهد الأسرة الرابعة ق.م.



اكتشافات البعثة الأثرية في ورشة الفخار الفرعونية الواقعة في المنطقة بين مدخل متحف التمساح وشط النيل بكوم أمبو بأسوان والتي توضح طرق تشكيل الفخار البدائية كطريقة التشكيل (الضغط في الحفرة) والعجلة الحجرية البدائية.

جريدة العين الإخبارية <https://al-ain.com/article/pottery-accent-pyramids>

التشكيل بالضغط في الحفرة

يتم تحضير الأدوات المستخدمة حيث يتم تجهيز:

- 1- القالب الفخاري (قرص من الفخار مصمم سطحه الخارجي بشكل محدب وله جزء ليسهل الإمساك
- 2- طارة خشبية (قطعة خشبية جزء من دائرة الغربال) يتم استخدامها لتسوية وإعداد السطح الخارجي
- 3- إناء به مياه يتم استخدامها للترطيب، إناء آخر به تين
- 4- أداة معدنية.

حيث

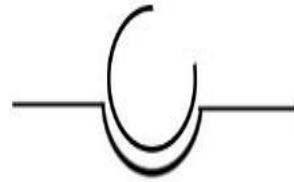
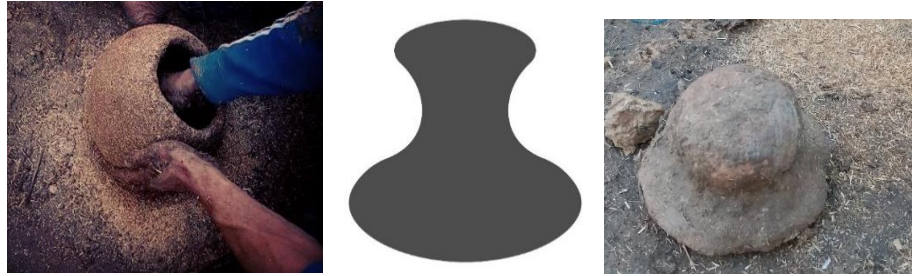
- يقوم العامل باستخدام أداة معدنية بعمل حفرة في الأرض قطر دائرتها حوالي ٤٥ سم عند تشكيل الحجم الكبير لمنتج البوكله وقطر ٢٥ عند تشكيل الحجم الأصغر وأيضاً لمنتج الزلعة وقطر ٢٠ عند تشكيل قدرة الفول.
- يتم تبطين جدران الحفرة بطبقة رقيقة من التين حتى لا يلتصق الطين المعد للتشكيل بالأرض ولسهولة تحريك الطين في الحفرة أثناء التشكيل.

تبدأ عملية التشكيل حيث:

- 1- يتم وضع كتلة الطين في الحفرة المجهزة حيث يشكل جدار الحفرة السطح الخارجي للمنتج
- 2- يتم ضغط الطينة (دق الطين) باستخدام القالب الفخاري حيث يشكل السطح الداخلي للمنتج الكروي مع الدوران المستمر للطين باليد الأخرى، بالإضافة للترطيب المستمر لسطح القالب الفخاري أثناء التشكيل مع رش طبقة رقيقة جداً من التين الرفيع لمنع الالتصاق بالقالب ويستمر الضغط والدوران إلى أن يتم تشكيل الشكل الكروي.
- 3- ثم يتم استخدام الطارة الخشبية في المرحلة الأخيرة من التشكيل ولتسوية السطح الخارجي للمنتج.
- 4- يتم تهشير الفوهة لاستكمال الرقبة قبل جفاف الجسم (مرحلة تجليد الطينة وهي تعتبر مرحلة ما قبل إتمام الجفاف) ويتم تركيب الرقبة (عبارة عن لفيفة من الطين) يدويا أو يقوم العامل بتشكيلها على الدولاب. وتستخدم هذه الطريقة في تشكيل المنتجات الكروية كالبوكله والقدرة والزلعة



تجهيز الحفرة والتي تساهم في تشكيل الجدار الخارجي للمنتج



عملية التشكيل في الحفرة واستخدام القالب

القالب الفخار المستخدم في دق الطين أثناء التشكيل



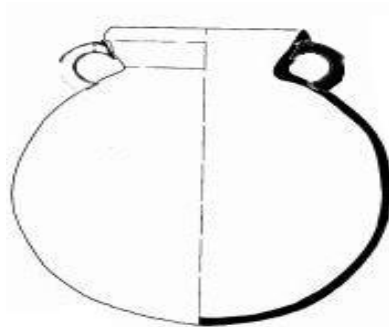
تهشير الفوهة لاستكمال الرقبة



استخدام الطارة في التشكيل

البوكلة:

يتم تشكيلها في الحفرة بأحجام مختلفة ويكون التشكيل على مرحلتين الشكل الكروي الأساسي يتم تشكيله في الحفرة ومن ثم يتم تركها لتتجسد الطينة (تتجدد الطينة) ليتم تركيب الرقبة سواء يدوياً أو على الدولاب ومن ثم تركيب الأذن لسهولة حملها.



الشكل الأكبر ٥٠*٤٥ الشكل الأصغر ٣٥*٢٥

المدلول الثقافي للبوكلة

تعتمد في تشكيلها البنائي علي شكل الكرة المستديرة وإضافة الأذن لسهولة حملها وتناولها، حيث تعد البوكلة من أدوات الشرب التي لها جذور تاريخية فهي إحدى الأدوات ذات مدلول ثقافي يعود إلى عدة قرون من خلال وظيفتها وشكلها الكروي المميز وقد كانت النساء يحملن تلك الأواني على رؤوسهن ويذهبن مسافات ليقمن بإحضار الماء فيها، كما انه يستخدم لحفظ الحبوب والغلل بداخلها.

وكان للشكل المميز الكروي بهيئته التصميمية وسيلة سهلة لحمل تلك الأنية على الرأس والحفاظ عليها متزنة أثناء السير، وسهولة تنظيفها من الداخل بالإضافة إلى احتوائها علي قدر كاف من المياه أو المادة المخزنة بداخله، حيث أن الشكل الكروي يمكنه احتواء أكبر كمية مقارنة بالأشكال الأخرى.

فتبلغ السعة التخزينية للبوكلة حوالي ٤٧,٧ متر مكعب طبقا لقانون حجم الكرة: $x(3/4) \times \text{نق} ٣$.

أما الأذن المرتبطة بالفوهة والبدن عاملاً سهلاً لحملها وإنزالها من أقصى الرأس حتى منبع المياه أو الأرض، وقد كان الملمس الخشن مصدر جمالي يعبر عن الجلد والمجهود المبذول في حمل تلك الأنية إضافة إلى تداخل التبن مع الطين المشكل للأنية الناتج عنها ملمساً ولوناً مميزاً له من الصفات الجمالية والحسية ما يثير في النفس رغبة في اقتنائها في عصرنا الحديث. إضافة لقوة التصميم وطريقة التشكيل وأسلوب الحريق.

كما أنه يضيف خفة في الوزن نتيجة إضافة التبن وحرقة مما يسمح بوجود مسامية بالمنتجات.

المسامية عبارة عن فراغات أو فجوات صغيرة جداً قد تكون متصلة او منفصلة بجدار المنتج ناتجة عن حريق النشارة وترك أثرها حيث أنها تسببت في التباعد بين الحبيبات، تلعب المسامية دوراً هاماً في معدل تسرب السائل من داخل المنتج بالإضافة إلى تخلل الهواء من خلالها للمنتج.

Frank and Janet hamer- the potter's dictionary- fifth edition- p ٢٧٤)

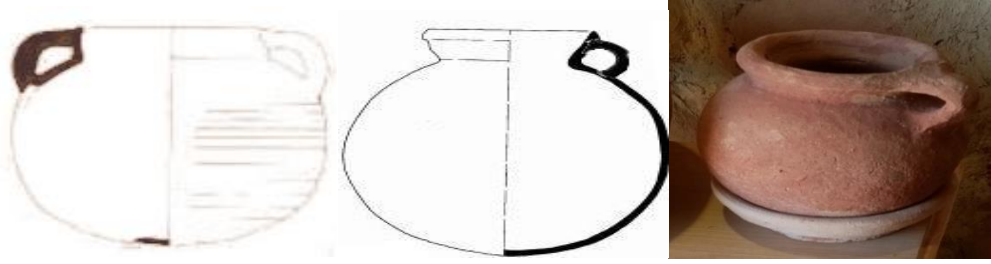
بالإضافة إلى أن طبيعته التصميمية ينتج عنه منتجات مختلفة بنفس الهيئة التصميمية الكروية كالقدرة والتي تستخدم لطهي الطعام كالقول، حيث أن الفخار مصنوع من الطين وأقرب شيء لجسد الإنسان لأنه مخلوق منه بالإضافة إلى أن الفخار به العديد من المعادن المفيدة للجسم يساعد على التجدد الدائم لروابط المياه وروابطه البلورية مما يجعله بصفة دورية ماء حي متجدد نظيف باستمرار مفيد للجسم البشري يكسبه طاقة حيوية وكهرومغناطيسية ويساعد على نوع من التوازن وتقليل لنسب الدهون الضارة بالجسم وتجديد الخلايا بشكل مستمر.



تقرير مصور لجريدة الوطن لمطعم يقوم بتسوية الطعام بالفخار ش جسر السويس بالقاهرة <https://fb.watch/axENr5ITtM/>

قدرة الفول:

قدرة الفول من المنتجات التي تعود للعصر الفرعوني ولا زالت تستخدم حتى الآن فهي تستخدم لطهي الفول المدمس، يتم تشكيلها في الحفرة بقطر حوالي ٢٠ سم، والهيئة الكروية لها بالإضافة للحجم الكبير يجعلها تحتوي علي أكبر قدر من الفول بداخلها سواء للتخزين أو التسوية، مما يجعل تسوية الطعام بداخلها متساوي التسوية بالإضافة لسهولة التنظيف من الداخل.



قدر للطهو تعود للعصر الهلنستي
يرجع للقرن الأول- الثاني ق.م بالإسكندرية

رسم توضيحي

قدرة الفول

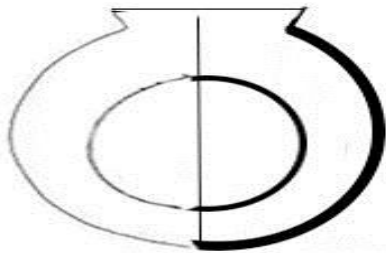
مقاس الشكل ٣٠*٢٠ س

دراسة أثرية لمجموعة الأواني الفخارية من الميناء الشرقي بالإسكندرية ٢٠٠٠ م - موسم حفائر ٩٩ □ د. سلوى حسين

محمد

كانون الشاي:

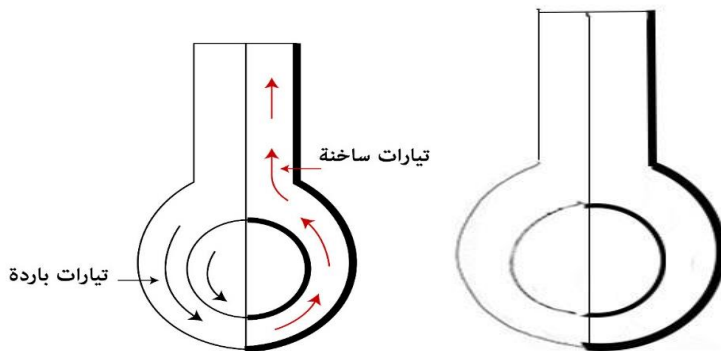
مقاس الشكل ٢٥*٢٥ سم، يتم تشكيله في الحفرة، ويتم استخدامه لإعداد الشاي. ويحمله الفلاح معه إلى عمله ويعد عليه احتياجاته من المشروب الساخن أو في حالات طهي الطعام.



كانون الشاي

الدفاية:

تستخدم الدفاية للتدفئة، ويتم تشكيلها على مرحلتين الجزء السفلي (الكروي) يتم تشكيله في الحفرة وتستخدم لوضع الوقود، الشكل الكروي يعمل على التوزيع الجيد للوقود ولا يتوقف اشتعاله بالإضافة لسهولة تناول المواد المستخدمة في الاشتعال. والجزء العلوي (الرقبة) يتم تشكيلها على الدولاب بعدما يتجلد الجزء الكروي. وتعد من أكثر المنتجات التي يتم تصديرها إلى فرنسا والدول الأوروبية.



شكل رقم ()
الدفاية مقاس الشكل ٦٠*٤٠
الزلة



زلعة البرج
مقاس الشكل ٢٥*٢٥

يتم تشكيلها في الحفرة وتركيب الرقبة على الدولاب،
تستخدم في بناء أبراج الحمام وفكرة الشكل الكروي
يساعد الحمام على الاستقرار بداخلها وتكوين العش



زلعة مفرغة للإضاءة
مقاس الشكل ٢٥*٢٥

يتم تشكيلها في الحفرة ويتم التفريغ باستخدام
أداة معدنية ليسهل تفريغ المنتج وسهولة
استخدامه للإضاءة

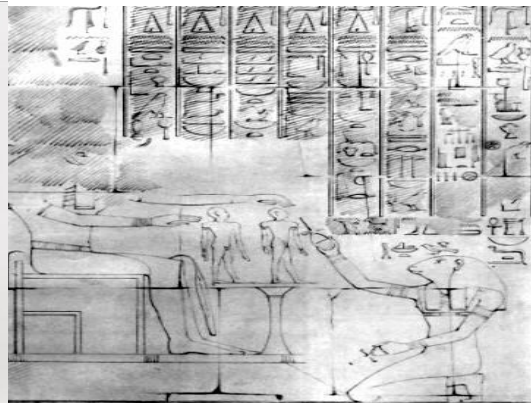
أما الطريقة الثانية التي يتم استخدامها في تشكيل المنتجات ذات الاحجام الكبيرة كالزير والبربخ والمنقد فهي طريقة التشكيل بالدولاب.

ومازال الاحتياج إلي هذا النوع من المنتجات مستمر.

التشكيل بالدولاب

تعود طريقة التشكيل علي دولاب الخزاف البدائية إلي عهد خمسموي في الأسرة الأولى ق.م وتم تعميمها في مصر في عهد الأسرة الرابعة ق.م, وتتميز بصورتها البسيطة ا كمنضدة دائرية يتم وضع الطين عليها ويتم تدويرها باليد علي عمود أو محور رأسي.

زكي اسكندر- محمد غنيم- المواد والصناعات عند القدماء المصريين- مكتبة مدبولي- الطبعة الأولى ١٩٩١- ص٥٨٨



جدارية توضح المعبود خنوم برأس الكبش يقوم بتشكيل حتشبسوت
وقرنيها علي عجلة الفخراي، والمعبودة حفات تعطيهم الحياة
المسطح الثاني من معبد الدير البحري - مقصورة الولادة الإلهية- الجدار الغربي
<https://oi.uchicago.edu/>

Édouard Naville, The Temple of Deir el Bahari (London, 1896), vol. 2, pl. 50

الحجر (دولاب الخزاف)

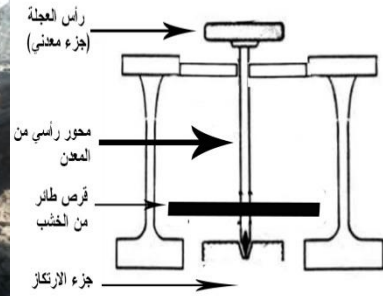
عبارة عن قرص دائري معدني متصل بقرص خشبي كبير وترس يعد جزء الارتكاز بواسطة محور معدني رأسي يسهل حركة القرص عند دورانه بواسطة قدم العامل.



التشكيل علي الدولاب



شكل الحجر (الدولاب) بالنزلة



رسم توضيحي للدولاب

حيث:

- يتم وضع كتلة الطين في منتصف القرص المعدني.

- يتم تحريك القرص الخشبي الكبير الموجود بالأسفل بالقدم اليسرى وتتم عملية التشكيل طبقاً للمنتج المراد تشكيله فمراحل تشكيل الزير عبارة عن خمسة خطوات، فالزير هو أحد الأواني الفخارية التي تستخدم كوعاء للماء يوضع بالمنزل ويتميز بأحجامه الكثيرة المتنوعة حجماً بتعدد أفراد العائلة وتتميز فوهته بالاتساع ليسهل الملاءم والتفريغ والتنظيف، ويتميز جسد الزير بأنه مسامي مما يساعد على فلترة الشوائب إضافة إلى عملية تبريد المياه حيث أن المسامية "الفجوات الموجودة بين الحبيبات" تلعب دوراً في تخلل الهواء من خلالها، فجدار الزير يحتوي على مسامية تسمح بترشيح المياه إلى خارج الزير ومن الصحي أن نستخدم مياه الترشيح في الشرب وليس أن نشرب ما بداخله نظراً لأن المياه المرشحة تكون نقية من الشوائب.

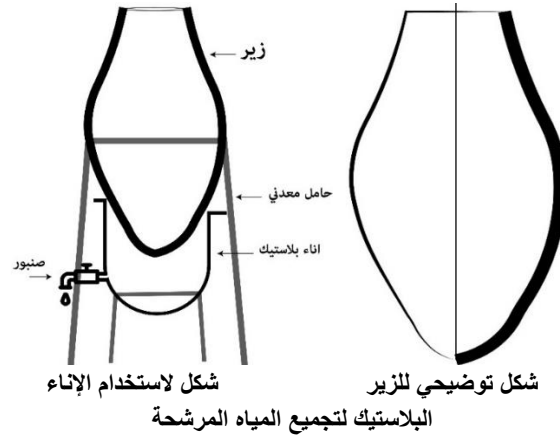
فاستخدام الفخار في تخزين المياه يساهم في إعادة عناصر المياه الحيوية والتي تقوم بمقاومة البكتيريا الضارة، ويساعد على التوازن في الجسم باحتفاظه بقيمة الأس الهيدروجيني، كما يساعد في علاج بعض أمراض الكلى لنقاوته من الشوائب فيساعد على إزالة السموم من الجسم وتطهير المجري البولي من الانسداد بالحصوات.

(ريهام قديري- جريدة صدي البلد- حوار مع د شرين زكي رئيس لجنة سلامة الغذاء- ديسمبر ٢٠١٩)

<https://www.elbalad.news/4090001>

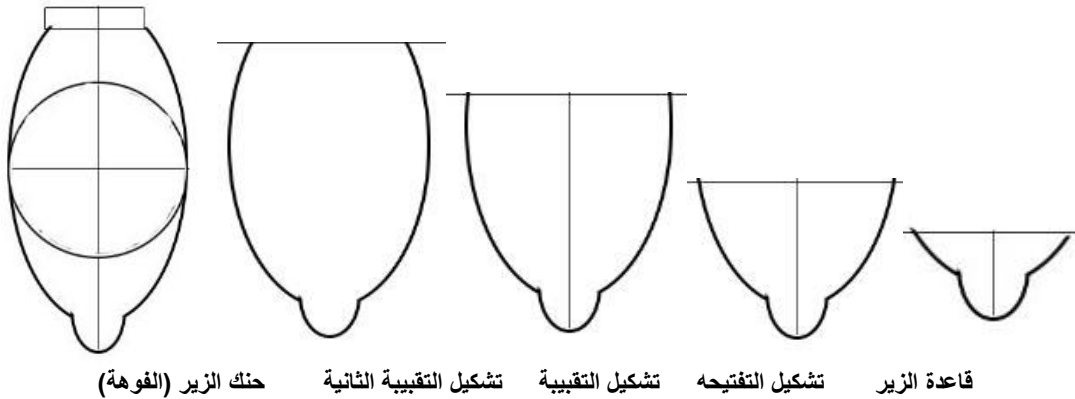
فقد كان المصري القديم يقوم بتشكيل الجزء السفلي والذي له شكل مخروطي أو قمعي فهذا الشكل يتناسب مع الجزء الرخامي (قاعدة رخامية) التي كانت توضع عليه للتثبيت والتي من خلالها يسهل ميل الزير وملاءمه، كما أنه من خلالها يتم ترشيح المياه لخارج الزير ويشرب منها الدواب والطيور.

وكما يحدث في بعض الأحيان فإنه يتم وضع إناء مفتوح فوهته أسفل الزير لتجميع المياه المرشحة بداخله والتي تسمح للطيور والحيوانات بالشراب من خلالها أو نضع إناء أسفل الزير وبه صنوبر يجمع المياه المرشحة ويمكن للمارة الشرب من خلال فتح الصنبور.



فمراحل تشكيل الزير كما يلي:

- 1- يتم وضع كتلة الطين وتحريك القرص الخشبي لبدء تشكيل الجزء الأول قاعدة الزير (الطرب) أولاً
- 2- ثم يترك لمدة تتراوح بين (٣-٤ ساعات) ليحدث للطين عملية تجلد
- 3- ويتم استكمال الجزء الثاني بوضع حوالي ثلاثة لفائف (حبال سميكة من الطين يتراوح سمكها بين ١٠-١٥ سم) من الطين على الجزء الأول وتسمى التفتيحه
- 4- يتم لف دبارة (حبل من الكتان) حول الشكل حتى لا يهبط أثناء استكمال التشكيل ويتم تركها لتتجد
- 5- يتم عمل المرحلة الثالثة بوضع لفيفة من الطين استكمالاً للشكل وتسمى مرحلة التقبيبة ثم تترك لتتجد
- 6- المرحلة الرابعة وتسمى بالتقبيبة الثانية بوضع لفيفة أخرى من الطين أيضاً
- 7- المرحلة الأخيرة والتي تسمى (حنك الزير) لاستكمال شكل الزير ثم يترك ليدخل مرحلة التجفيف.



زير منتج بالنزلة

مقاس الشكل ٥٠*٧٠ سم / ٦٠*٥٠ سم

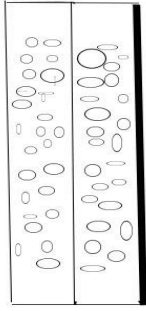


الزير أثناء مرحلة التجفيف

وإحاطته بحبال الدوبار

البربخ

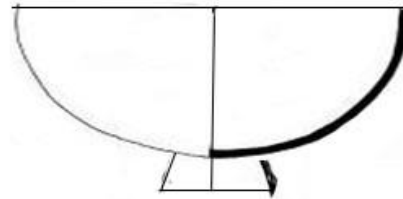
مقاس الشكل ٢٠*٦٠ سم



يتم تشكيله على الدولاب، عبارة عن أسطوانة مفرغة مفتوحة حيث يتم تفرغ الفتحات الموجودة به في مرحلة ما قبل الجفاف (مرحلة التجليد) باستخدام أداة معدنية دائرية الشكل، من المنتجات البدائية التي كان يتم استخدامها، فيستخدم البربخ في صرف المياه للأراضي الزراعية بالإضافة لتحديد وتوجيه المسارات في الفراغات المحدودة

المنقد:

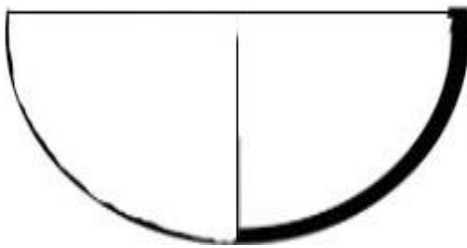
يتم تشكيله كقطعة واحدة على الدولاب، يستخدم لندفئة الهواء حيث يتم وضع الوقود في الجزء المقعر له وإشعاله ويستخدمه بصفة أكثر المزارعين في حقولهم والقيام بتسوية المشروبات الساخنة.



المنقد ٢٥*٣٥ سم

الصحفة:

تختلف مقاساتها طبقا لاستخدامها واحتياجها فنجد في الشكل عدد (٣) قطع بأحجام مختلفة، فتنوع الشكل نصف كروي في الاستخدام فالحجم الأصغر ٣٠*٢٠ يستخدم في شرب الطيور التي تربي داخل البيوت وخصوصا طائر الحمام، وأيضا الشكل الأوسط ٣٠*٥٠ وهو اكبر حجما من سابقه وكان يشرب فيه في بعض الأماكن (الماخور) أو ما يعرف بأماكن اللهو وكانت تشرب فيها الجعة، أما الحجم الأكبر ٤٠*٦٠ فكان يستخدم في إعداد الطعام وكان الجزء الدائري السفلي أكبر من رأس الكانون الذي يوقد عليه النار لتسوية الطعام، وكانت تلك الأواني تستخدم بدون تغطية طلاء زجاجي من الداخل او الخارج إضافة إلي ذلك استخدامها في تخزين العسل والجبن (قريش) والسمن.



الصحفة

مرحلة التجفيف لمنتجات النزلة

من أهم المراحل التي يمر بها المنتج الخزفي بعد تشكيله، فهي عملية تخلص الجسم من المياه الموجودة به ويجب أن تتم ببطء حتى لا تتعرض الأشكال للتشققات أو المشاكل التي تسبب الشروخ. تتم عملية التجفيف في الهواء الطلق بعيداً عن تيارات الهواء. حيث توضع الأشكال ويتم رصها على قاعدتها والمنتجات الكروية يضعها في حفر ثم يتم تحريك/ لف المنتجات كل فترة ويتم تقليبها على جوانبها واختلاف وضعها حتى يتم الجفاف بشكل كامل ومتساوي وبدون حدوث أي مشاكل أثناء عملية التجفيف، يستغرق التجفيف حوالي ثلاثة أيام في الصيف، وتستغرق حوالي (٧-١٠) أيام في فصل الشتاء تختلف باختلاف طبيعة الجو.



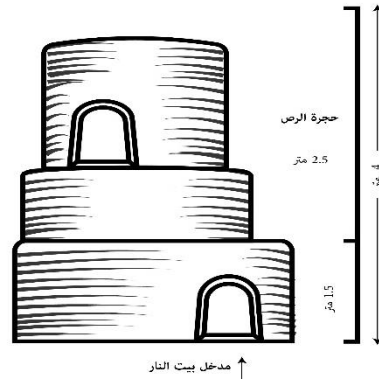
وضع المنتجات في الهواء الطلق لإتمام عملية التجفيف

مرحلة الحريق

تعتمد النزلة في حريق منتجاتها الفخارية على وقود بيئي طبيعي بالإضافة إلى أفران بدائية تعود بداياتها إلى التطور الأول لما بعد حريق الحفرة. حيث يكون الفرن على شكل أسطواني يتكون من بيت نار أسفل الفرن وحجرة رص المنتجات بداية من سقف بيت النار، يبلغ القطر الخارجي للفرن حوالي ٤ متر تقريباً وارتفاعه حوالي ٤ متر حيث يكون ارتفاع بيت النار حوالي ١,٥ متر وقطر داخلي ٣ متر تقريباً. ويبلغ قطر أرضية الفرن (التي يتم رص المنتجات عليها) حوالي ٢,٥ متر، ويكون سمك الجدار حوالي ٣٠ سم تقريباً ويتم تغطية سطحه بالطين المستخدم في التشكيل ليحتفظ بالحرارة أثناء الاحتراق دون تسريب. يتم بناء الفرن بالطوب اللبن وعجينة طمي لثبتي الطوب مما يساعده على التماسك ويتم تجديده كل عام. حيث يكون سقف بيت النار مكون عقود مثقبة بفتحات ليتخلل من خلالها النار إلى حجرة رص المنتجات.



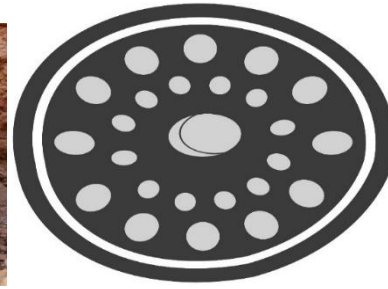
الفرن المستخدم



رسم توضيحي للفرن



الفتحات تتخلل أرضية الفرن



رسم توضيحي لأرضية حجرة الرص

الوقود المستخدم للحريق

تعتمد قرية النزلة في استخدام الوقود على المنتجات البيئية كاستخدام نشارة الخشب وهي المخلف الناتج عند نشر الخشب وقطع الأخشاب الصغيرة الناتجة عن مخلفات ورش النجارة، فهي تعتبر مصدر جيد وفعال للطاقة والحرارة. حيث يتم استخدام كمية وقود حوالي ٣٠ شكاره نشارة خشنة يبلغ وزن الوحدة ٢٠ كجم أي أن الفرن يستهلك حوالي ٦٠٠ كجم نشارة، وعند استخدام النشارة الناعمة يحتاج الفرن لنفس الكمية بما يعادل حوالي ١٠-١٢ شكاره بالإضافة لاستخدام قطع الخشب الصغيرة، يتم الحصول على الوقود الطبيعي من خلال ورش النجارة الموجودة بالقرية، كما يتم الحصول عليها من خلال ورش النجارة الموجودة بالمدارس الفنية بالقرية. بالإضافة إلى أنه يمكن استخدام بوس الذرة الجاف كوقود للفرن في حالة تواجده مع النشارة.



نشارة الخشب



قطع الخشب

طريقة الرص داخل الفرن

يتم رص المنتجات بواسطة عامل متقن للرص ويكون هناك عامل مخصص لكل أسرة، حيث يتم الرص تبعاً لحجمها الأكبر فالأصغر مع مراعاة الفتحات الموجودة في الأرضية التي من خلالها تنتقل النار إلى غرفة رص وحرق المنتجات. يكون العامل داخل الفرن ويتم مناولته المنتجات من خلال الفتحة الجانبية الموجودة في الفرن، بالإضافة إلى وجود سلم خارجي مبني يسهل الوصول لقمة الفرن حيث يقف أحد العاملين على السلم وآخر على الأرض ويتم مناولة المنتجات للعامل القائم بالرص لينتهي من رص الفرن ويقوم بتغطية الفتحة الجانبية لحجرة الرص وقمة الفرن بكسر الفخار المحروق حتى لا تتسرب الحرارة أثناء الحريق ومنع دخول الهواء البارد.



تشاول المنتجات لداخل الفرن أحد العاملين يقوم برص المنتجات تغطية قمة الفرن والفتحة الجانبية

<https://egyptiangographic.com/ar/news/category/3?page=4>

أسلوب الحريق

- يتم بدء إشعال نار لتسخين الفرن بتدرج درجات الحرارة لمدة نصف ساعة وتسمى تلك المرحلة هي التعليل (هي المرحلة التي تتدرج فيها درجة الحرارة ببطء لإتمام إخراج المياه المضاف للعجن الموجود في المنتجات)
- يتم استمرار عملية الحريق بإضافة الوقود بالتبادل بين النشارة وقطع الخشب لمدة تتراوح بين ٢ - ٣ ساعة تبعاً لحالة الجو صيفاً أم شتاءً وحجم الفرن.
- تبلغ درجة حرارة الفرن حوالي ٧٠٠ درجة مئوية.
- بعد الانتهاء من وقت إشعال الوقود يتم غلق مدخل بيت النار بفخار قديم ليمنع تسرب الحرارة ومنع دخول الهواء البارد مباشرة حتى لا تتعرض المنتجات لصدمة حرارية تؤدي للكسر.



أحد العاملين يقوم بنقل الوقود لجانب الفرن

تزيد الفرن بالوقود أثناء الحريق

<https://egyptiangographic.com/ar/news/category/3?page=4>

مرحلة التبريد

يستغرق الفرن حوالي يوم (٢٤ ساعة) لتبريد الفرن وإخراج المنتجات التي تم حرقها.

حيث:

- يتم إزالة كسر الفخار المستخدم في تغطية قمة الفرن والفتحة الجانبية.
- يتم تفريغ المنتجات من الفرن في اليوم التالي للحريق، تختلف مدة الحريق والتبريد تبعاً لحجم الفرن.
- يتم فتح مدخل بيت النار وتجميع رماد الفرن واستخدامه في مكونات الطين المستخدم في التشكيل.
- يتم تشوين المنتجات على هيئة أكوام (تجمعات) بشكل متراس فوق بعضهم البعض.



تشوين المنتجات التي تم حرقها

عملية التسويق والبيع والنقل

- يتم تسويق المنتجات داخل القرية من خلال القائمين على الحرفة، بالنزول للأسواق والاختلاط بالمستهلكين واكتساب خبرات التسويق، ومن ثم يعودوا لاستكمال أعمال التشكيل للمنتجات.

- يتم تسويق المنتجات خارج حدود القرية سواء داخل المحافظة أو خارجها داخل الجمهورية بواسطةهم أيضاً أو من خلال موزعين (أشخاص تقوم بنقل المنتجات إلى أسواق القرى الأخرى بالاتفاق مع الحرفي القائم على الحرفة) حيث يتم نقل المنتجات على العربة بسهولة نقلها وبيعها من خلال الأسواق والمنافذ المختلفة.

يعد الكانون من أكثر المنتجات استهلاكاً في المحافظة ومحافظة الصعيد حيث يقوم الفلاح بأخذه معه إلى الحقول الزراعية واستخدامه في تدفئة المشروبات التي يمكن أن يشربها بالإضافة إلى طول المدة التي يكون بها بالأرض، وكذلك المنقد الذي يتم استخدامه في التدفئة في الشتاء بالإضافة إلى أنه يمكن استخدامه في تدفئة الطعام أحياناً.

ومن المشكلات التي تواجههم أثناء عملية البيع هو تكلفة النقل للمنتجات التي لم تباع في الأسواق.



المنقد



الكانون

كما يتم تصديرها إلى البلاد الأجنبية كفرنسا وغيرها من الدول الأوروبية بصفة مستمرة حتى الآن تزداد تارة وتقل تارة أخرى وخلال جائحة كورونا لازالت عملية التصدير والطلب لمنتجات النزلة مستمرة لكنها منخفضة عما سبق إلا أنها لم تتوقف، حيث:

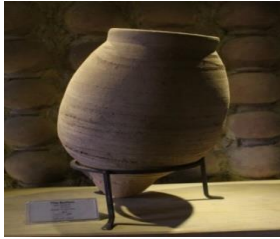
- تتم عملية التصدير والتوزيع من خلال وسطاء مع الأجانب

- تعد البوكلة والوزير والصفحة والدفاية من أكثر المنتجات التي يتم تصديرها بالإضافة إلى المنتجات التي يتم طلبها.

المؤتمر الدولي الحادى عشر - التحديات الحضارية في ظل الألفية الثالثة (تراث - تكنولوجيا - تصميم)

- إضافة إلى ذلك يتم التسويق بالنسبة للدول الأجنبية من خلال الزيارات السياحية التي تتم للمنطقة والتوثيق الإلكتروني من خلال الزوار وبإجراء عمليات التواصل تتم عملية التسويق للمنتجات الأخرى، حيث يتم استخدامها في الديكور ووضع الزرع بهم واستخدام الدفاية في اعمال التدفئة.

- يتم التصدير من خلال المكاتب المعتمدة ولا يقوم بها أحد من الحرفيين القائمين على الحرفة حيث أن التصدير يحتاج إلى مكتب معتمد وسجل تجارة وبطاقة ضريبية بالإضافة إلى احتياجاتهم لتعلم اللغات ليتمكنوا من مخاطبة العميل. أسعار تلك المنتجات تعتبر رخيصة الثمن، فلكل منتج وحجم سعر معين يتراوح متوسط الأسعار حول ٥٠ جنيه قد تزداد وقد تقل عن ذلك المبلغ للأسعار المحلية، فالبوكلة تكلف حوالي ٢٠ جنيه للحجم الوسط وفي التصدير تكلف حوالي ٣٠ جنيه مصري، حيث أن في حالات التصدير يختلف الأمر نوعاً ما طبقاً لمتطلبات التصدير والجمارك لكن التاجر الوسيط هو من يقوم بعملية الوساطة وتوصيل المنتج من القرية للمشتري الأجنبي.



الزير



الدفاية



البوكلة

المنتجات التي تتميز النزلة بإنتاجها وتميز التراث المصري

تشتهر النزلة بمنتجاتها المختلفة والتميزة كالبوكلة والمنقد والزير والدفاية وقرعة الفول والصحفة وكانون الشاي والبربخ والتي يتم تصديرها إلى خارج الجمهورية كفرنسا وإيطاليا وغيرها ويطلق عليها أسماء الفراعنة القدامى كـ (أبو الهول- خوفو- حتشبسوت) وخلافه من الأسماء التي تميز الحضارة المصرية العريقة افتخاراً بهذه المنتجات المصرية، والتي تعد سفيرة للمنتجات الثقافية المصرية.

الصعوبات التي تواجه الحرفيين

يواجه حرفي قرية النزلة بعض الصعوبات منها المخالفات التي تحرر ضدهم من البيئة بسبب دخان الأفران، تكاليف النقل للمناطق المختلفة، عدم توفير الرعاية الصحية للحرفيين وعدم وجود تأمين لهم بالإضافة إلى العزوف الكبير للشباب وعدم تعليم الصغار للحرفة بسبب البحث عن مصادر سريعة للرزق. إضافة إلى ذلك طمس هوية المنطقة وتحويل الحرفيين لإنتاج منتجات خزف حديثة علي المنطقة مما يفقدها هويتها المميزة.

النتائج

تلعب حرفة الفخار وقرية النزلة دوراً كبيراً في حفظ التراث الثقافي المصري علي الرغم من الإهمال اللاحق بها إلا أن مساعي التطوير حيث:

1- يتم استخدام المنتجات الفخارية في البناء مما أظهر سمة معمارية خاصة بها بما يظهر جمال التاريخ والتراث المتواجد بالقرية، كما تقوم بدور هام بكونها سفيرة للمنتجات الثقافية والقوي الناعمة.



- 2- تقوم بدور اجتماعي ناتج عن المشاركة المجتمعية في إنتاج الفخار كمشاركة أفراد العائلة (الأجداد والآباء والأبناء) كانت النساء تلعب دوراً في مساعدة أزواجهن وآبائهن منذ القدم إلا أن اليوم قلما ما تلعب هذا الدور، حيث أن الأزواج يكتفوا بأن يقوم بعمل البيت فقط وعدم إظهار أهل بيته وهم يعملون أمام المجتمع.
- 3- ودور اقتصادي حيث تعمل علي زيادة الدخل للأفراد والتصدير خارج المنطقة والمحافظه والجمهورية مما يساهم في زيادة دخلهم بالإضافة إلى المساهمة في رفع الدخل القومي.
- 4- ودور بيئي حيث تعتمد على الموارد الطبيعية سواء أكانت مواد خام أو طريقة تشكيل أو الوقود المستخدم بالإضافة إلى العمارة البيئية المستدامة.
- 5- ودور ثقافي بالحفاظ على الإرث الثقافي والحضاري والحفاظ على أحد أهم مقومات التراث الثقافي والحضاري الذي يتمتع به التاريخ المصري وهي الحرف اليدوية وخاصة حرفة الفخار اليدوي. ومن ناحية أخرى ينتمون إلى مشروعهم حيث كانت الخطوة الرئيسية هي التدريب، حيث بدأنا في تدريب السكان المحليين على طريقة البناء، وهو تطوير وتحسين لما بناه أسلافهم القدماء.

المستخلص

من خلال ما سبق فإن توثيق مراحل الحرفة المختلفة يساهم في الحفاظ عليها ويساعد في تطويرها واستمرارية العمل بها وتقديم كل سبل الدعم المناسبة للحفاظ على هذا الإرث وتذليل الصعوبات التي تواجه الحرفيين وتقديم الرعاية الكافية لهم ولأسرهم حتى لا يتسبب في هجرانهم للحرفة وتوفير أسواق لمنتجاتهم وفتح آفاق أوسع للتصدير.

توصية

يوصي الباحث:

- 1- تسجيل وتوثيق حرفة الفخار بقرية النزلة ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي نظرا لما تحمله من كل مقومات التراث الثقافي للمنطقة باعتراف المجتمع المحلي والأفراد المعنيين القائمين على الحرفة طبقا لتدابير صون التراث الثقافي غير المادي المنصوص عليه ضمن اتفاقية عام ٢٠٠٣م.
- 2- تقنين هذه الحرفة والمساعدة على توريث الحرفة لاستمرارية ممارستها وتذليل الصعوبات التي تواجه الحرفة والعمل على فتح أبواب للتسويق داخل مصر وخارجها.

المراجع:

المراجع العربية

1- القرآن الكريم، سورة الرحمن

1-elquran alkarem, surat elrahman

2- أحمد سعيد عزت، الحماية القانونية للتراث الثقافي غير المادي (الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٩)، ص ٧١.

2-Ahmed said ezat, elhemaya elqanonon llturath gher elmady,(elhayaa el ama lqsr elthaqafa, 2019), p 71

3- أماني شاكر، الاستفادة من الأساليب الفنية الحديثة في تصميم النسيج المرسم وتنمية الصناعات الحرفية النسيجية في مصر (المؤتمر العلمي الأول للقصور المتخصصة؛ القليوبية، مايو ٢٠١٣)، ص ١٤٣، ١٤٢.

3-amany shaker, elestifada men alasaleeb elfanya elhadetha fe tasmem elnaseeg elmarsoom w tanmet elsenaat elherafya elnasegea fe misr, (ehmoatamer elelmy alawal llqsr almotakhasesa; elqalubia, mayo 2013), p 142, 143

4- زكي إسكندر، محمد غنيم، المواد والصناعات عند القدماء المصريين (ط١؛ مكتبة مدبولي، ١٩٩١)، ص ٥٩٨.

4-zaki eskander, mohamed ghoneem, elmawad w elsenaat end elqodamaa wlmarsreen, (t1; maktabet madboly, 1991), p 598

5- سلوى حسين محمد، "دراسة أثرية لمجموعة الأواني الفخارية من الميناء الشرقي بالإسكندرية"، موسم حفائر ١٩٩٩-٢٠٠٠، (المؤتمر الخامس للاتحاد العام للآثار بين العرب، ٢٠٠٢).

5-salwa hussin Mohamed, "drasa atharya lmagmoat elawany elfakharia men almenaa elsharqi blaskandria," mossem hafaer 1999- 2000, (elmoatamer elkhames llethad elam llathareen elarab, 2002)

6- عبير محمد عباس، "الصناعات الثقافية والاقتصاد الإبداعي: رؤية تنموية بديلة، دراسة حالة لصناعة الحرف التقليدية" (مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ٧٨، ج ١، يناير، ٢٠١٨)، ص ٢٤١.

6-abeer Mohamed abbas, "elsinaat elthaqafia w eleqtsad elebdaee: roaya tanmawia badela, drasa hala lsenaet alheraf altaqledia" (magalet kolyt eladab, kolyat eladab, gameat elqahera, mg 78, g 1, yanaer, 2018), p 241

7- نهى نبيل فهمي، دراسة الفخار في منطقة مصر القديمة، (أبحاث المؤتمر الأول لقصور الثقافة المتخصصة، الحرف التقليدية بين الصناعة والفن، ٢٠١٣)، ص ٣٥٨.

7-noha nabil fahmy, draset elfokhar fe manteqt misr elqadema, (abhath elmoatamer alawal lqsr elthaqafa almotakhasesa, alheraf eltaqledia bain elsinaah w alfan, 2013), p 358.

8- همت محمد يوسف، عبد الوهاب جودة الحاييس، "الصناعات الإبداعية وعاداتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المجتمع: رؤية مستقبلية"، (مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير بسكرة، ج ١، ع ٢٥، ديسمبر، ٢٠١٧)، ص ٢٠.

8-hemat Mohamed yossef, abdelwahab goda elhayes, "elsinaat elebdaeia w aedatha eleqtsadia w alegtmaeia w althaqafia ala elmogtamaa: roaya mostaqbalia," (magalet elom elensan w elmogtamaa, koleyt elelom alensania w alegtmaia, gameat Mohamed khodeer b sakrh, g 1, a 25, desember, 2017), p 20

تقارير

9- منظمة اليونسكو، اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي الغير مادي، (المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو الدورة ٣٢، باريس، ١٧ أكتوبر ٢٠٠٣)، ص ٤.

9-Monazamet elunesco, etfaqyat bshan hemayt elturath elthaqafi ehgher madi, (almoatamer alam lmonazamet elunsco aldawra 32, baris, 17 october 2003), p 4.

10-تقرير عن الاقتصاد الإبداعى، طبعة خاصة، تعزيز سبل التنمية المحلية-(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠١٣)، ص ٢٢.

10-taqrer an eleqtsad elebdaee, tabaa khasa, taazez sobol eltanmia elmahalia, (brnamg elomam elmotahda elenmaee w monazamet alomam elmotaheda lltarbia w elolom w el thaqafa, 2013), p 22.

المراجع الأجنبية

11-Hamdy ELSetouhy, Reviving Al-Nazla, (CIAV NEWSLETTER, icomos ciav QUARTERLY PUBLICATION, Volume 49- October 2021), p 40.

12- Édouard Naville, “The Temple of Deir el Bahari” (London, vol. 2,n1896), pl. 50

13-Frank and Janet hamer, (the potter’s dictionary- fifth edition-university of Pennsylvania press- London), p 274, 368

14-Xu, Xiaying (Richard), Tony Schirato - Chinese creative industries, soft power and censorship: The case of animation” (COMMUNICATION, POLITICS & CULTURE, VOL. 48, 2015), p27.

الدراسة الميدانية

دراسة ميدانية لمنطقة قرية النزلة بالفيوم

(المركز القومي للبحوث)

وسائل البحث الإلكترونية

1- <http://sawah.sa/wp-content/uploads/2018/11/Nazla2.jpg>

2- <https://al-ain.com/article/pottery-accent-pyramids>

جريدة العين الإخبارية- اكتشاف أقدم ورشة لصناعة الفخار في مصر- ٢٠١٨

3- <https://oi.uchicago.edu>

صورة توضح أحد العمال يقوم بتشكيل الفخار علي الدولاب

4- <https://www.elbalad.news/4090001>

ريهام قدرى- جريدة صدي البلد- حوار مع د شرين زكي رئيس لجنة سلامة الغذاء- ديسمبر ٢٠١٩

5- <https://egyptiangographic.com/ar/news/category/3?page=4>

صور توضح عملية مناولة المنتجات ورسها

6- <https://fb.watch/axENr5ITtM/>

تقرير مصور لجريدة الوطن لمطعم يقوم بتسوية الطعام بالفخار ش جسر السويس بالقاهرة